

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



فن السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث مقال " من أنا " للبشير الإبراهيمي نموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ الدكتور

من إعداد الطالبة:

جعفري أحمد

نوال عياشي

لجنة المناقشة

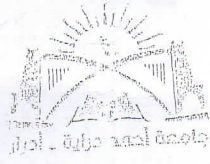
مناقشا	جامعة أدرار	أستاذ محاضر	أ.سعاد شابي
مشرفا	جامعة أدرار	أستاذ محاضر	د.جعفري احمد
رئيسا	جامعة أدرار	أستاذ محاضر	أ.فاطمة برماتي

السنة الجامعية 2021-2022 السنة الصخرية 1443 - 1444

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و
البحث العلمي
جامعة أحمد دراية
أدرار

شهادة الترخيص

انا الأستاذ(ة) : جعفري أحمد

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ :

فن السيرة الذاتية في الادب الجزائري الحديث
مقال تدمري من انشطة البشير الأيوبي لمرودجا

من إنجاز الطالب(ة) : نوال عياشي

و الطالب(ة) :

كلية : لغات و اللغات

القسم : اللغة و الادب العربي

التخصص : أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة : 2022 جوان 20

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات و التصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية و الإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) و الإلكترونية (PDF).

مساعد رئيس القسم

أعضاء المشرف :

ج. ع.



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه :

الى روح الغالية التي فارقتني يوما فاحزني رحيلها* إلى من تركت في حياتي ثغرة لا يملأها سواها

أمي الغالية اسأل الله ان ينير قبرها ويوسع مدخلها ويتجاوز عن سيئاتها

الى من كلله الله بالوقار، الى من علمني العطاء بدون انتظار

الى من احمل اسمه بكل افتخار

الى الذي لم يفارقني دعائه وتمنياته لي بالنجاح والسداد ابي حفظه الله واطال في عمره

إلى جدي اطلال الله في عمرها

الى اخواني واخواتي كلن باسمه* الى البراعم الصغار فاطمة الزهراء/ جابر/ اريج/ خليل

الى كل من تجمعني بهم صلة الرحم والصدقة

اليكم جميعا اهدي عملي وثمره جهدي** مع خالص الحب ودعاء

شكر و عرفان

أشكر الله الذي بنعمته تتم الصالحات ويفضله وتوفيقه تبلغ الغايات ،

انه وفقني في اتمام هذا العمل المتواضع

ويسرني ان اتقدم بجزيل شكري الى المشرف الدكتور جعفري احمد على توجيهاته وارشاداته وصبره
معي طيلة البحث .

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ العلمي حدباوي الذي لم ييخل

عليما بما زوده الله به من علم وصبره معي طيلة مساري الدراسي في الجامعة

كما أقول له دائما وأبدا جزاك الله خيرا كثيرا

نوال

مفصلة

مقدمة

لقد عاشت الجزائر قبل نصف قرن استدمارا فرنسيا استهدف افكار الشعب وتاريخه وكيانه من اجل طمس هويته ومحو معالمه، وهو الامر الذي اثر كثيرا على نهضة الوطن في جميع المستويات السياسية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فكان حتما ان تعرف الحركة الادبية في الجزائر خمودا كبيرا بسبب حياة اللاستقرار ومن الاشكال التي كانت سائدة في تلك الفترة نجد "فن السيرة الذاتية" التي لم يكن لها اثر في تلك الحقبة الزمنية الصعبة.

لذلك لم يكن من السهل العثور على سيرة ذاتية معلنة او ربما يرجع ذلك على اعتبارات هذا النوع من الكتابات يتطلب من صاحبه ان يكون مستقرا نفسيا واجتماعيا بل وعلى جميع الاصعدة حتى يتهيأ للتذكر والتأمل.

وهو الامر الذي لم توفره الظروف التي احاطت الكاتب الجزائري فكانت هذه الاضطرابات والاطماع الفرنسية كفيلة باسشارة وعي الانسان العربي بذاته، مما ساعده على نمو الشعور بالذات والاحساس بالفردية التي حثت الاديب على كتابة سيرته الذاتية التي شاعت كتابتها في مختلف الاقطار العربية.

يتناول فن السيرة جانب من جوانب الادب العربي، فهذا اللون من الدراسة يصل الدنيا بتاريخ الحضارة العربية، وتيار الفكر العربي والنفسية العربية، لانه صورة للتجربة الصادقة الحية التي نلتمس مظاهرها المختلفة في الاديب العربي، وهذا ما يدفعني لاختيار هذا الفن دون غيره نظرا لاهميته او الفائدة التي يعود بها علينا وما تكشف عنه من حقائق النفس ، حيث يتحلي فيها صدق التعبير ، فيجعلها من اجمل فنون الادب ، وهي تشكل حضورا مميز في الادب العربي ، حيث ان كاتب لهذا الفن يلجا الى التعبير عن كل ما يختلج في نفسه ومشاعره ، ليعيد قراءة حياته باسلوب فني جمالي ، ويظفي معاني جديد لا تقف عند حد سرد المذكرات التاريخية فحسب ، وانما لتعيد ترتيب اوراق شجرة الحياة.

يعتبر مقال "من انا" للبشير الابراهيمي الذي هو موضوع بحثي من ضمن فن السيرة الذاتية التي استعان فيها الروائي بسرد احداث حياته.

مقدمة

ومن اسباب اختياري لهذا الفن قلة الابحاث التي تناولت هذا الفن لاسيما في الادب الجزائري،الذي كان هو موضوع بحثي حول سيرة"البشير الابراهيمي"الذاتية التي تم اختيارها كنموذج بالبحث،فبالرغم من اهمية هذه الشخصية الفذة ودورها في المجتمع الجزائري ونهوضه،الا انها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة. وأثناء عملية البحث راودتني بعض الاسئلة كانت الاجابة عنها هي الركيزة الاساسية التي قام عليها بحثي هذا ولعل اهمها:

— كيف نشأ فن السيرة الذاتية في الادب العربي؟.

-من هم اعلام فن السيرة الذاتية في الجزائر وماهي خصائصهم؟.

- دراسة للمقال من حيث الشكل والمضمون؟

-وماهي الخصائص الفنية لهذا الفن في مقال "من انا"للشاعر الابراهيمي؟.

ومن بين الدراسات التي تناولت فن السيرة نذكر"فن السيرة في الادب العربي الحديث "حياتي" ل احمد امين نمودجا وهي مدكرة مكملة لنيل شهادة الماستر من اعداد الطالبة ملكاوي فايزة واشرف الاستاذة بوشاللق حكيمة .

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي،لانه مناسب لطبيعة الموضوع .

اما الخطة التي اعتمدت عليها فقد اقتضت تقسيم البحث الى مدخل وفصلين:احدهما نظري والآخر تطبيقي،اما المدخل فهو تاريخي يعرض لنا نشأة وتطور فن السيرة عند العرب،ثم يأتي الفصل الاول بعنوان "فن السيرة الذاتية في الادب الجزائري الحديث"،دراسة في الاعلام والخصائص، اما الفصل الثاني يتضمن الجانب التطبيقي دراسة في مقال "من انا" للشيخ الابراهيمي، نبذه عن حياة البشير الابراهيمي ودراسة شكلية ومضمونية للمقال "من انا".

بالاضافة الى الخصائص الفنية التي تمتاز بها سيرة البشير الابراهيمي .

وقد اعتمدت على مراجع عديدة منها: "فن السيرة" لاحسان عباس، و"الترجمة الشخصية"لشوقي

ضيف،وكذلك "الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث"ليحيى ابراهيم عبدالدايم.

ومما لا شك فيه ان عملية البحث لا تخلو من الصعوبات والعثرات،ولعل اهم عائق واجهني في هذه الدراسة هو ضيق الوقت المتاح للبحث،اضافة الى قلة المراجع والابحاث المتوفرة في الجانب التطبيقي.

مقدمة

وفي الاخير اتقدم بجزيل الشكر والعرفان للاستاذ المشرف جعفري احمد الذي شرفني باشرافه على هذا البحث ومما قدمه لي مندعم وتوجيه جزاه الله خيراً.

مظن!

السورة
التي
الاب
التي

المدخل:

يعتبر فن السيرة الذاتية من اقدم الفنون في الادب العربي،ومن الذين رأوا ان بذور السيرة الذاتية نشأت عند العرب في الجاهلية كارل بروكلمن الذي يقول "كان العرب في الجاهلية يفخرون بذكر مآثر اسلافهم وایامهم وانسابهم،وكان سمرهم يجري في رواية ایامهم¹.

يري شوقي ضيف ان السيرة الذاتية من اقدم الفنون الادبية نشأة حيث يؤكد ان الارهاصات الاول لسيرة الذاتية كانت لامم قبل العرب،فيقول "لعل اقدم صورة لترجمة الشخصي تلك الكلمات التي كان ينقشها القدماء على شواهدقبورهم فيعرفون بانفسهم وقد يذكرون بعض اعمالهم واشتهر المصريون في عصر الفراعنة بكثرة ما نقشوا على قبورهم واهراماتهم مع مر التاريخ نشأ المؤرخون ونشأت طبقات من المفكرين والفلاسفة وادعت كتاباتها كثير من حياتها واحوالها وتجاربها وكان من اهم ماقرأ له العرب فصول طويلة في ذلك (جالينوس).²

وعند تتبعنا تطور الترجمة الذاتية في الادب العربي في عصور قديمة والوسطى لتبين تطور هذا المصطلح،وجدنا ان لفظي "الترجمة " و"السيرة" كانت تدوران على معنى "تاريخ الحياة" وقد اتخذ تاريخ الفرد صورة مختلفة لدى العرب ، وكانت سيرة اول هذه الصور وقصد بها حياة رسول الكرم ومغازيه وان لم يمنع ذلك وجود سيرة معاوية وبن امي لعوانة الكلبي المتوفي سنة 147هـ، وظلت سيرة عصورا يقتصر استعمالها على بيان حياة الرسول ثم تطورا لاستعمال في عصور تالية ،فاستعملت بمعنى حياة الشخص بصفة عامة بدليل ما يذكره صاحب "كشف الظنون" من ظهور سير كثيرة منذ القرن الرابع الهجري كسيرة ،احمد بن طولون ،لابن الدينة (المتوفي سنة 234هـ) وسيرة صلاح دين ، لابن شداد(المتوفي سنة 622).³

وعلى مر العصور ابحت كلمة "ترجمة " يجرى الاصطلاح على استعمالها لتدل على، تاريخ الحياة الموجز للفرد ،وكلمة سيرة ، يصطلح على استعمالها لتدل على التاريخ المسهب للحياة.⁴

اما بالنسبة للعصر الاسلامي فان اول قطعة من السيرة الذاتية وصلتنا هي ما رواه سليمان الفارسي سنة(36هـ-757م) عن نفسه، وقد اورد هذه القطعة الخطيب البغدادي في كتابه "تاريخ بغداد" واسندها الى ابن

¹ السيرة الذاتية في الادب العربي، تهايي عبد الفتاح شاکر، دار الفارس ،ص38

² الترجمة الشخصية، شوقي ضيف ،دار المعارف ،ط4، ص7

³ الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث، يحيى ابراهيم عبد دایم، ص30، 31 .

⁴ المصدر نفسه، ص31.

العباس، وتحدث سلمان الفارسي في هذه القطعة من السيرة الذاتية عن نسبه وحب ولده وخوفه عليه، ثم عن اسباب تركه للدين المجوسي واعتناقه النصرانية، وتحدث عن التبشير الاسقف النصراني له بانه قد ظلله زمن نبي جديد وقد ذكر له الاسقف صفات ذلك النبي فوجدها سلمان في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.1

هذه القطعة هي اول بذرة للسيرة الذاتية غرسها سلمان الفارسي في القرن الاول الهجري، وبعدها نجد باقة من قطع السير الذاتية المتناثرة في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، اقدمها فيما ترى هيلاري كيلباترك، سيرة الشاعر الاموي "نصيب" اهتم هذا الاخير بالحديث عن اتقانه للشعر وماجر عليه ذلك الامر من حسد بعض الشعراء مثل الفرزدق، وامن بن خريم، وتحدث عن تقرب عبدالعزيز بن مروان له واکرامه.2

وفي مطلع العصر العثماني نتوقف عند سيرة عبدالوهاب الشعراي(973هـ) "لطائف المتن والاخلاق" وقد بين المؤلف في بداية كتابه الدوافع التي جعلته يكتب سيرته، ومن اهمها، انه يريد ان يجعل من سيرته قدوة للآخرين، ويظهر شكره لله سبحانه وتعالى، ويبين مكانته العلمية والعملية للناس.3

وفي العصر الحديث اخذت السيرة الذاتية طريقها في التطور والنمو، وبديهي ان تكون المحاولات الاولى محدودة القيمة الادبية، وليست بهذه الصورة من الجودة التي وصلت اليها السيرة مع تقدم الايام في القرن العشرين، واشهر هذه السير "تلخيص الابرز في تلخيص باريز" لرفاعة الطهطاوي، والخطط التوفيقية وعلم الدين لعلي مبارك. والساق على الساق لاحمد فارس الشدياق، والذي يجمع هذه السير ان اصحابها لم يتأثروا في كتابتها بالادب الغربي رغم معرفة بعضهم بهذا الادب.4

اما في العصر العباسي فهناك الكثير من الاخبار التي تنقل فحينما اخذ العرب يدونون شعرهم واديانهم وعلمائهم كانوا ينقلون عنهم مباشرة مما يدونوه على نحو ما نعرف عن الاصمعي مثلاً.5

¹ السيرة الذاتية في الادب العربي، تهايني عبد الفتاح شاكر، ص39، 38.

² المصدر نفسه، ص39.

³ المرجع نفسه، ص66، 65.

⁴ السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث، شعبان عبد الحكيم محمد، المؤسسة الورقية، ط1، ص31.

⁵ الترجمة الشخصية، شوقي ضيف، دار المعارف، ص31.

ولعل آخر بذرة لسيرة الذاتية في الادب العربي القديم التي وصلتنا في كتاب خاص بها هي سيرة ابن خلدون(808هـ)،الموسومة ب"التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا"، وهي سيرة ذاتية جعلها ابن خلدون¹.

وقد تعود الى العصر الجاهلي فتجد الشعراء ينظمون في اعراض مختلفة كالفخر والحماسة والغزل بنوعيه واغراض اخرى يسجلون في تفاصيل حياتهم وعلاقتهم الخاصة الى جانب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث نجد الرواة ينقلون عن الصحابة مباشرة ويدققون الاقوال والافعال.وبجول القرن الثالث عشر من الميلااد اصبحت التراجم كثيرة ،ومن أشهر من ترجموا لانفسهم على هذا النحو محمد بن محمد الجوزي المتوفى سنة(883هـ)أي(1429م)،ومحمد عبدالرحمان السحاوي المتوفى (911هـ)عام(1505م)،وكلاهما تراجم متتابعة بالترجمة لغيرهم ولم توجد ترجمة ذاتية خالصة.²

اما رفاة الطهطاوي صاحب كتاب تلخيص الابريز في تلخيص باريز، فقد عده بعض الباحثين من إرهامات السيرة الذاتية في العصر الحديث³.

لكن يحيى ابراهيم عبدالدايم يرى خلاف ذلك معتبرا ان ذات الكاتب كانت مجتعبة لان رفاة كان لا يستسلم لانطباعاته الشخصية بقدر ما كان يراعي معالجة مايشاهده او يسمعه ويقرأ عنه معالجة. وموضوعية.⁴ ومن هذه الارهاصات نجد في العصر الحديث ماكتبه محمد بن عمر التونسي في كتابه "تشحيد الازهان بسيرة بلاد العرب والسودان" عام (1832هـ)،فقد احتوت هذا مقدمة الكتاب على سيرة المؤلف حيث تحدث عن تعلمه للعربية ثم تحدث عن الوظائف التي شغلها وبعد ذلك تحدث عن رحلته الى بلاد السودان⁵.

¹ السيرة الذاتية في الادب العربي،تهاني شاکر،ص58.

² دراسة مقارنة لفن السيرة الذاتية ، قصة "الطفولة عند جول فاليز "الطفل"،اعداد عمر قصير ،كلية الادب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ،مذكرة مقدمة لشهادة الماجستير في الادب العربي 2013،2014،ص27

³ السيرة الذاتية في الادب العربي ،تهاني شاکر ،دار الفارس،ط1،ص70.

⁴ الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث، يحيى ابراهيم عبد اللطيم ،دار احياء التراث العربي،ص71

⁵ المرجع السابق ،ص 67

فقد تطور هذا الفن تحت تأثير ماقراً أدباؤنا وكتّاباً للغربيين من تراجم كاملة من حياتهم، وقد وصفوها من جميع اطرافها، بعيوبها ومحاسنها، بل قد حولوها الى اعترافات صريحة بدون تخرج او تصنع وبذلك غدا الترجمة الشخصية عندهم ضرباً من قصص الحي البديع.¹

ومن الأدباء العرب الذين تأثروا بفن السيرة الذاتية عند الغرب دون ان يفقدوا صلّتهم بالتراث "فدوى طوفان، جبرا ابراهيم جبرا، إحسان عباس".²

ويرى إحسان عباس ان كتاب الايام في السيرة الذاتية الحديثة مكانة لا تتناول اليها اي سيرة ذاتية اخرى، في ادبنا العربي وخاصة في الجزء الاول منه لمزايا كثيرة منها، تلك الطريقة البارعة في القص والاسلوب الجميل والعاطفة الكامنة في ثناياه المستعلنة احيانا حتى تطغي على السطح، وتلك اللمسات الفنية في رسم بعض الصور الكاملة للاشخاص، والقدرة على السخرية اللاذعة في ثوب جاد حتى تظهر وكأنها غير مقصودة.³

وتحتل السيرة الذاتية مكانها في الفنون الادبية من هذا العصر من خلال سيرة طه حسين المعروفة باسم (الايام) و(انا) و(حياة قلم) "العقاد" و"زهرة العمر" لتوفيق حكيم وحياتي لاحمد امين و"قصة حياة" لابراهيم عبد القادر المازني و"سبعون" لمخائيل نعيمة وقال الراوي الشاعر المهجري الياس فرحات "وقصة حياتي" للدكتور لويس عوض وفي "صالون العقاد" و"الاقليلا" لانيس منصور وغيرها من النماذج الادبية لفن سيرة الذاتية فنا ادبيا له مقوماته المتميزة بين فنون الأدب.⁴

ويرى احسان عباس ان كتاب "الأيام" هو عبارة عن سيرة ذاتية فنية ادبية، اذا تحولت عناصره بعض التحول، اصبح قصة كما فعل توفيق الحكيم في "عودة الروح" والمازني في "ابراهيم الكاتب" و"العقاد في" قصة سارة"، حيث يري ان في هذه الكتب شي غير قليل من العناصر الذاتية والترجمة الشخصية، غير انه موضوع في انا قصصي، ممزوج بقسط من الخيال، فهي كتب لاحقة بالقصص لالسيرة الذاتية، وفي هذا الموقف المتوسط بين طرفين يظل كتاب "الايام" اكمل ترجمة ذاتية ادبية في ادبنا الحديث، مثلما كان كتاب "جبران" لنعيمة اكمل سيرة أدبية.⁵

¹ الترجمة الشخصية، شوقي ضيف، مقدمة الكتاب، دار المعارف

² السيرة الذاتية في الادب العربي، تهاى شاكرا، ص365

³ فن السيرة، احسان عباس، ص131.

⁴ ادب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف، ص58.

⁵ فن السيرة، احسان عباس، دارالشروق بيروت، ط1، ص139.

وقد تأثر أحمد أمين بكتاب "الأيام" ومشى على منوال طه حسين حينما كتب سيرته في "حياتي" وليس سبب هذا التأثير ما أحرزه كتاب الأيام من شهرة أدبية فحسب بل هو في تلك النشأة الأزهرية المشابهة لنشأة صاحب الأيام. 1

يقول يحيى إبراهيم عبد السم عن سيرة الأمير عبد الله "أما سيرة الأمير عبد الله تمدنا باطوار شخصيته المختلفة، وتنقل إلينا انعكاس الأحداث والوقائع على ذاته في سرد أدبي بثثير في النفس أكبر قدر من المتعة الأدبية لأن أعظم ما يمتاز به الأمير عبد الله "هو أسلوبه الأدبي العذب المعتمد على الحوار الفني المحكم الذي يستعيد فيه تمثل قوى، مدار من حديث بينه وبين نفسه وبينه وبين الآخرين أو بينهم وبين غيرهم. 2

يقدم أسامة بن مئذني المتوفى سنة 584هـ-1188م في كتابه "الاعتبار" مذكرات تصور الفروسية العربية زمن الصليبيين كتبها في شكل أخبار، ولكنها مع ذلك تلم بحياته منذ صباه وحياته أبوه وعمه، وهي ترجمة كاملة له. 3

يقول شوقي ضيف عن الغزالي وغيره من المتصوفة الذين كتبوا سيرهم الذاتية "إنما يعنى المتصوفة بوصف سيرتهم الصوفية، وقد يذكرون بعض تجاربهم خالصة، وهي الترجمة التي تعنى بالشخص ووصف حياته وحقائقها بكل ما صادفه فيها من شر وخير، ويؤس ونعيم. 4

ويعتبر كتاب المنفذ من الضلال للغزالي (505هـ) من أصول السيرة الذاتية الذي يصور فيه جانباً من

أزمة روحية نحو ستة أشهر عانى فيها صرعاً داخلياً مستمر. 5

¹ المصدر نفسه، ص 135.

² الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، يحيى إبراهيم عبد السم، دار أحياء العربي، بيروت، ص 41.

³ أدب السيرة الذاتية، عبد العزيز شرف، ص 57.

⁴ الترجمة الشخصية، شوقي ضيف، دار المعارف، ص 77.

⁵ السيرة الذاتية في الأدب العربي (فدوى طوفان، جبر إبراهيم جبر وإحسان عباس) تهاني شاعر، ص 52.

العلم الأول السيرة النبوية في

السير الذاتية النبوية

والسيرة النبوية والأعلام والخصائص

الفصل الاول :السيرة الذاتية في الادب الجزائري الحديث (دراسة في الاعلام والخصائص)

تمهيد

تعد السيرة الذاتية نمط من انماط الأجناس الادبية للانسانية والابداعية وتمثل اضاءة على تجارب في مسيرة الحياة كاتبها ووعاء فنيا يجمع فيه ما يختار البوح به من منجز الحياتي والابداعي .

شهدت بعض البلادن العربية والغير عربية قفزة نوعية في هذا الفن الابداعي على غرار الجزائر التي شهدت خمودا كبيرا في الحركة الادبية الابداعية وخاصة في مجال فن السيرة الذاتية وذلك نتيجة الوضع المير الذي مرت به من طرف الاحتلال الفرنسي مما ادي الى طمس هويته ومحو معالمه وهو الامر الذي اثر على نهضة في جميع المستويات .

وعند رصد مسار هذه الحركة الابداعية في الجزائر نكاد لا نجد لها اثر ،لذلك لم يكن من سهل العثور على سيرة ذاتية معلنة ،وربما يرجع ذلك الى تلك الحقبة الزمنية الصعبة التي عرفتھا الجزائر .

أولاً: الأعلام :

مالك بن نبي هو مالك بن الحاج عمر الخضر بن مصطفى بن نبي¹

، ولد مالك بن نبي في اليوم الاول من تشرين الثاني نوفمبر عام 1905 في مدينة قسنطينة بالجزائر ، وكان الابن الوحيد لولدين معسورين واخا لثلاثة شقيقات ، لم تكن طفولته تختلف عن طفولة الذين ينتمون الى جيله وبيئته
2.

ويرى ان ولده في تلك الفترة من الزمن مكنته من الشهادة على القرن حيث له فرصة اللاتصال بالماضي والمستقبل فيقول في ذلك "ان من ولد في الجزائر سنة 1905 يكون قد اتى في فترة يتصل فيها وعيه بالماضي الممثل في اواخر شهوده والمستقبل المتمثل في اوئل صائغية .
3.

ويقول "هكذا اذ فقد استفدت بامتياز لاغنى عنه لشاهد حينما ولدي تلك الفترة " .
4.

نشأ بن مالك في اسرة محافظة ، تعاني ضيقا ماليا شديدا و قام على تربيته عمه الاكبر الذي كان يقطن في تبسة كان ميسور الحال نسبيا ، الا ان المنية لم تمهله طويلا فعاد ابن مالك مع ارملة عمه الى قسنطينة وهو حوالى السادسة من عمره .

وفي هذه الفترة العصبية يقول بن مالك "لقد كانت هذه الفترة في حياة عائلي شديدة العسر .
5.

وبعد ان انهى دراسته الاعدادي سنة 1918 انتقل الى قسنطينة لمزاولة دراسته الثانوية ومكث بها الى ان تم دراسته سنة 1925 ، وفي هذه المرحلة ظهر بشغفه شديدا للقراءة والاطلاع ، وقد كان الى جانب تعلمه في المدرسة الفرنسية يتلقى دروسا في العربية والدين عن اخرين من خلال حلقات المساجد .
7.

¹ مالك بن نبي حياته وفكره ، عبد الله احمد العويسي ، شبكة العربية للابحاث والنشر ، ص 51.

² مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة ، فوزية برون ، دار الفكر دمشق ، ص 104.

³ ينظر مذكرة شاهد القرن طفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط 2 ، ص 51 52

⁴ المصدر نفسه ، ص 115.

⁵ مذكرة شاهد القرن طفل ، مالك بن نبي ، ص 18.

⁶ مدخل الى فكر بن نبي ، احمد بناسي ، دار بن مرابط ، ط 1 ، ص 11.

⁷ التعبير الاجتماعي عند بن نبي ، علي القريشي ، الزهراء للاعلام العربية القاهر ، ط 1 ، ص 32.

وفي سنة 1930 سافر مالك بن نبي الى فرنسا وبضبط الى باريس لاتمام دراسته ،وبعد ان تحصل على شهادة مهندس في الكهرباء سنة 1935 تحول الى التعليم والارشاد وذلك سنة 1938 في مركز المؤتمر الجزائري الاسلامي الذي اسسته مجموعة من المهاجرين الجزائريين في مدينة مرسيليا، حيثعمل على تغيير ذهنية الانسان الجزائري المسلم وتوعيته.1

وبعد الاستقلال عاد الى الجزائر حين عين مدير لتعليم العالي الى غاية 1967 لكنه استقال وانقطع للعمل الفكري الى ان اوفته المنية في 31 اكتوبر 1973، بعد ان قدم اعمالا ثقافية فكرية عظيمة ماتزال شاهدة على جهوده المميزة ورؤيته العميقة للمجتمع الاسلامي في حاضره ومستقبله.2

اثاره

ترك مالك بن نبي ارثا عظيما بالمعدن النفيس لايزيدها مرور الزمن الانفاضة في قيمتها ولاتاثر فيها السنين والانسان ولا النسيان ولا التجاهل فهي مثل قاع البحر كلما خاض الانسان في اعماقه نكشفت ثرواته له عجائبه.

ومن الأثار التي تركها مالك بن نبي نذكر على سبيل المثال

*الظاهرة القرائنية ، وهي اولمؤلفاته اثناء اقامته في فرنسا 1946.

*رواية لبيك

*افاق الجزائر 1964

*مذكرات شاهد القرن بجزاين الطفل وطالب

وتعتبر مذكرات شاهد القرن -الطفل- عبارة عن سيرة ذاتية صدرت سنة 1965،تناول فيها مراحلتي من حياته ، الطفولة والدراسة الجامعية في فرنسا .

تمكن مالك بن نبي من خلال كتابه "مذكرات شاهد القرن" من تحدث عن طفولته وكيف عاشها وعن المراحل التي مر بها في حياته. انطلاقا من مولده ونشاته

ومن خلال مذكرات شاهد القرن تمكن مالك بن نبي من استيعاب احداث عصره .

¹ مالك بن نبي عملاق الفكر ورمز الحصاربية، الطاهر يحيوي ،اطفالنا لنشر والتوزيع الجزائر ،ص10 و11 و12.

²المصدر نفسه ،ص14.

ثانيا: خصائص سيرته الذاتية:

امتازت سيرته الذاتية بالعديد من الخصائص منها:

* سرعة الملاحظة واطلاق الاحكام فهو يقول عن عادات وتقاليد اهل قسنطينة المبتدلة "لقد بدا المجتمع القسنطيني يتصعلك من فوق ويسوده الفقر من تحت ،تحت ملابس الرجال شملها هذا التطور المتدهور 'ففي شوارع قسنطينة بدات تحتفي العمام والبرانس والملابس المصنوعة من الأقمشة المطرزة".¹

* عرض الاحداث بتسلسل الان الاحداث مشوقة ومنظمة من حيث تاريخها ومكانها وشخصيتها فمالك بن نبي يسرد الاحداث متسلسلة من طفولته وكيف عاشها مع عائلته وتعلمه والبحث عن العمل وعن شبابه وسفره الى فرنسا ودراسته فيها وعن عمله ونجزاته.

* عمق الافكار ووضوحها لان الافكار التي جاء بها مالك بن نبي عميقة لانه جاء بافكار مشوقة وهادفة لاي شخص يقرأها وواضحة في لغتها واسلوبها اي غير معقدة اي شخص يستطيع قراءتها كيف ماكان متعلما او شخص عاديا وهي سهلة في جملها وفقراتها وافكارها وموضوعها "لما تحدث عن عائلته وطفولته وكيف كان مراحل طفولته وتغيرات عيشه بين قسنطينة وتبسة حيث يقول "قسنطينة التي ظلت تستقطب تفكيري طيلة سنوات طفولتي ولكن تبسة اصبحت هيا الاخرى مجال استقطاب اخر اضاف الى ذاتي طابعه النفسي ايضا"²

* استعمال اسلوب تشويق في عرض الاحداث مما يشد انتباه القارى لاتمام القراءة بدا مالك بن نبي في عرضه لسيرته الذاتية عندما تحدث عن طفولته فالقارى عند قراءة الاسطر الاول من سيرته تجعله ينتقل من سطر الى اخر وتحافته لمعرفة ماذا جرى له في طفولته الى شبابه مما يؤدي الى التفاعل مع الاحداث وتحمس لمعرفة كيف كان مراحل حياته.

* استخلاص العبر والدروس من مدرسة الحياة لان مالك بن نبي تعلم من الحياة فكان يرى ويتعلم ويشاهد كيف كانت الحياة في تلك الفترة وما عرفته من فقر واستعمار، حيث يقول "كنت في السادسة او السابعة من عمري وكان وضع عائلتي قد ساء ماديا، فجددي لابي باع كل ماتبقى بحوزته من املاك العائلة، زهجر الجزائر المستعمرة ليلجاء الى طربلس الغرب، فقد هاجر مع الموجة الاولى من الهجرة التي اجتاحت حوالي عام 1908 مدنا كثيرة كقسنطينة وتلمسان، تعبيرا عن رفض اهالي البلاد معايشة المستعمرين، والذبيعد البذرة الاولى لكثير من الاحداث

¹ مذكرات شاهد القرن القسم الاول -الطفل،مالك بن نبي ،دار الفكر،ط2،ص 18

² مذكرات شاهد القرن القسم الاول طفل ، مالك بن نبي ،دار الفكر المعاصر ،ط2،ص20.

السياسية التي جرت في ما بعد، وخصوصا لذلك الشعور بضرورة مقاومة المستعمر الذي تفجر في اول تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1954.

ابو راس محمد الناصري المعسكري:

المعروف بابي راس مؤرخ وحافظ له مشاركة في الفقه والادب والحديث وغير ذلك من العلوم 2

ولد محمد ابو راس المعسكري سنة 1150هـ-1737م3، في منطقة تقع بين جبل كرسوط وهونت4. نشأ فقيرا لقوله "وقد استررت عشر سنين عريانا لالباس لي الاخرق كالعدم وما لبست نعلا الى ان قرب صومي .. قدرة على السعي صرت اطلب من البيوت ، ثم ابيع واكسى 5.

ابو راس محمد بن احمد الناصري المعسكري شريف النسب من سلالة المولى ادريس ولد ونشأ ببلدة معسكر وبها تلقى المبادئ العلمية وتوالى بها حصتى الفتوى والقضاء ثم عزل عنهما عام 1216هـ (1796م)6.

يعتبر اباراس من افاض العلماء الذين ظهرو بالمغرب الاوسط قبل الاحتلال الفرنسي بقليل وقد نعته علماء الشرق بالحافظ وبشيخ الاسلام7.

امانسه فيقول "انا عبد ربي محمد ابو راس بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن احمد الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله ، بن عبد الجليل ، وان هذا النسب متصل الى عمر بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وسلم8.

¹ مذكرة شاهد القرن الجزء الاول طفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر المعاصر، ط2، ص16.

² معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض ، ص307

³ فتح الاله ، ابو راس المعسكري، مقدمة المحقق محمد بن عبد الكريم الجزائري

⁴ المصدر نفسه ، ص18.

⁵ المصدر نفسه، ص19.

⁶ ارشاد الحائر الى اثار ادباء الجزائر ، تاليف محمد بن رمضان شاوش والغوتي بن حمدان ، مج2، ج4، ص478

⁷ المصدر نفسه ، ص18.

⁸ فتح الإله ، ابو راس المعسكري ، ص25.

حفظ القرآن الكريم واحكامه عن ظهر قلب وهو صغير ، وكان اول شيوخه ولده حيث يقول " كان اول شيوخي والدي الشيخ احمد قراءت عليه " تلك رسل فضلنا " وان صغير جدا ، واول بدئي من سورة " اذا السماء نفطرت .1

ثم انتقل الى معسكر لدراسة الفقه واللغة والحديث ومنها رحل الى مدينة مازونة ، فدرس على فقهاءها ، وخلال اقامته بها تميز عن بقية الطلبة بشدة الذكاء وقوة الذاكرة .

توفي ابوراس المعسكري عام 1238هـ-1823م ، ودفن ب (عقبة باباعلي) ضواحي معسكر ، فتسب اليها منذ ذلك الحين .2

مولفاته

ألقى ابو راس المعسكري العديد من المؤلفات يحتوي بعضها على مجلدات ولكن الكثير منها ضاع وما بقي منها لا يزال مخطوط ومهملا في زوايا المكتبات العامة والخاصة وقيل ان عددها بلغ 134 مؤلفا ما طبع منها الا القليل .3

ومن مؤلفاته نذكر ما اورده ابو راس المعسكري في كتابه "فتح الاله ومنتته " في الباب الخامس الذي سماه "العسجد ولا يريز في عدة ما الفت بين بسيط ووسيط ووجير" بذكر مؤلفاته والتي تمثلت في مايلي :

القران الكريم:

*مجمع البحرين ، ومطلع البدرين ، بفتح الجليل للعبد الذليل في التيسير الى علم التفسير

*تقييد على الخراز والدرر اللوامع والطرار

¹ المصدر نفسه ، ص 19 .

² المصدر نفسه ، مقدمة المحقق محمد بن عبد الكريم الجزائري .

³ ارشاد حائر الى اثار ادباء الجزائر ، تأليف محمد رمضان شاوش و الغوتي بن حمدان ، مج 2 ، ج 4 ، ط 2 وص 478 .

الحديث:

*الآيات البينات في شرح دلائل الخيرت

*مفاتيح الجنة واسنادها في الاحاديث التي اختلف العلماء في معناها

الفقه:

*درة عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني والخراشي 1

كما نجد كتاب "فتح الاله ومنتته" لابو راس العسكري الذي هو بين ايدينا من بين كتب السيرة الذاتية ، الذي تتوفر فيه الملامح الادبية ، فاول ما تعرض له في هذا الكتاب هو الحديث بتوسع عن ابتداء امره وشيوخه ورحلاته ، وقد خصص لها بابا كاملا يعرف فيه بنفسه ونسبه وكيفية تلقيه التعليم ، وبذلك يكون نوعا من السيرة الذاتية .

نشأ ابوراس المعسكري في اسرة تحب العلم ، وقراءة القران بقوله " نشأت في بيت علم واصلاح ، وبركة ، وصدق ، واصلاح " . 2

ولم ابوراس بذكر نسبه والتنويه بابائه واجداده.³ ملحقا نسبه بعلي كرم الله وجهه : (فاما نسي فانا عبد ربي محمد ابو راس احمد بن عبد القادر بن محمد بن احمد بن الناصر بن علي عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، وان هذا النسب متصل الى عمر بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وسلم.⁴

كما وصف حياة البؤس والشقاء التي عاشها بعد وفات امه، حيث يقول ثم اني بقيت -بعد امي - في بيت ابي انا واخي العارف الماهر الحكيم الباهر، البيد عبد القادر -رحمه الله- فاتان اخونا الاكبر الشجاع الماجد الابر ،

¹ فتح الاله ، ابو راس العسكري ،ص179.

² فتح الاله ومنتته، ابو راس العسكري،ص18.

³ ينظر فتح الاله ومنتته ،ص25.

⁴ ينظر فتح الاله ومنتته ،ص25،27.

فأخذنا بعد موت ابينا، وانقلب بنا الى المغرب ، اما اخي فيمشي واما انا فيحملني على عاتقيه لصغري فكنا معه في الشرع ، فقرات القران الكريم في حال صغري.1

كما أشار الى انه تعلم القران الكريم وحفظ احكامه وهو صغير ،وانه تتلمذ بعد ذلك على الشيخ المتصور الضير الذي تعلم على يديه القران الكريم براوية "قالون" و"وورش".2

ونجده يصف ايضا احد شيوخه بقوله "ومن أجلاء اشياخي ايضا واكثرهم حفظا ، واتقنهم للمصنف المعنى والفظا ، الذي ليس لقمه المنير اقول "شيخنا محمد الصادق ابن افغول ، شيخ الاسلام،الحافظ الزهد ، الورع الناهد ، التقى الناسك ، الصوفي السالك، ذو الخبرة التامة بعلم الشريعة.3

خصائص سيرته

* تسلسل الاحداث

* توظيف الازمنة والامنكة

* توظيف شخصيات

* استعمال لغة سهلة واسلوب شيق

محمد خير الدين البسكرة:

هو محمد خير الدين البسكري ولد في قرية "فرفر" بنواحي بسكرة ، حفظ القرآن الكريم بها وتعلم مبادئ اللغة بمسجد الاربعين شريفا بقسنطينة عند الشيخ الطاهر بن زقوة تم انتقال الى جامع الزيتونة حيث واصل بها تعليمه من 1326 الى 1333 هـ (1918-1925) وعند عودته قام بالتدريس في مسقط راسه ،وبعد ثلاثة سنوات اي سنة 1336 هـ 1928 ماستدعى من طرف الشيخ بعد الحميد بن باديس لتاسيس جمعية العلماء الجزائريين.4

¹ ينظر فتح الاله ومنته ، ابو راس المعسكري ، ص 19.

² ينظر المصدر نفسه ، ص 19.

³ فتح الاله ، ص 45.

⁴ ارشاد الحائر الى اثار ادباء الجزائر ، محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان ، ج 4، ص 745

نسبه هو محمد بن خير الدين بن محمد بن حملين بن خير الدين بن الحاج محمد بن محمد بن سلمان بن محازين سليمان بن الصغير بن معتوق بن ابي دينار سليمان بن علي بن احمد بن عمر بن محمد بن ابي سرحان مسعود بن سلطان بن زمام بن الرديني بن دواد بن مرادس بن رياح بن ابي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن قيس عيلان بن مضر بن عدنان 1.

ولد في شهر ديسمبر 1902 بواحات الزيبان بدائرة بسكرة مسقط راسه، ونشأ في كنف والديه خير الدين بن حمد ابي حملين والحاجة الزهراء بنت المعري مع اربعة اخوة اشقاء هم عبد القادر، اسماعيل، الحفناوي، عبد السلام. 2.

نشأ نشأة دينية، فقد كان حافظ للقراءن الكريم مواظبا على الصلوة في اوقاتها المستحبة فرائضها ونوافلها، وتلوته للاوراد في الصباح والمساء ويوتر مجالسة العلماء، حيث يقول: "ان مجالستهم تحي القلوب". 3.

تلقي الدراسات الاول عام 1916 مع ابي يدي الشيخ الطاهر في علم (النحو)، وتابع دراست الفقراء عليه كتاب (الاجرومية) في النحو ومنظومة الرحبية في الفرائض والرسالة لابن ابي زيد القيرواني في الفقه. 4.

توفي محمد خير الدين -رحمه الله- يوم الجمعة 26 جمادي الثانية 1414هـ، الموافق ل10 ديسمبر 1993 في الجزائر العاصمة بعد مرض عضال تم نقله جثمانه الى بسكرة ودفن في 11 ديسمبر بعد صلاة العصر .

مولفاته: خلف محمد خير الدين مكتبة هائلة زاخرة بشتى أمهات الكتب القديمة والحديثة من كل فنون المعرفة وقدمها هدية لمكتبة جامعة الامير عبد القادر الاسلامية في شتي العلوم، ومن بين مؤلفاته نذكر على سبيل المثال مذكراته تحت عنوان "مذكرات الشيخ محمد خير الدين" في جزاين الأول اشتمل نشاطاته منذ صغره إلى قام الثورة التحريرية، أما الجزء الثاني تحدث فيه على كل نشاطه من قيام الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال

¹ مذكرات، الشيخ محمد خير الدين، ج1، ص 08.

² المصدر نفسه، ص70.

³ المصدر نفسه، ص70.

⁴ المصدر نفسه، ص74.

الفصل الثاني :

مقالتنا دراسة في الشكل والمضمون

الفصل الثاني : مقال من أنا دراسة في الشكل والمضمون

أولاً: من حيث الشكل

كتب البشير الابراهيمي سيرته الذاتية في شكل مقال ادبي بتعبير فني صادق عن تجاربه في الحياة ،ومراحل حياته و يقوم هذا الاخير على تحليل وتفسير ، حيث اعطى لكل مقال عنوان خاص به ينقل لنا من خلاله الواقع الملموس في صورة واضحة ، وباسلوب سهل يقوم على الايجاز المحكم.

المنهج او الشكل الذي اتبعه البشير الابراهيمي في كتابة سيرته الذاتية هو المنهج التاريخي وهو الذي ينهج فيه المؤلف نهج المؤرخ في تتبع سيرة حياته في شكل تصاعدي للاحداث .

يرصد لنا البشير الابراهيمي سيرته الذاتية بشكل تصاعدي فقد بدا الحديث عن طفولته ،وبعد الحديث عن تعليمه وتعلمه ،ورحلاته ومنجزات التي قام بها.

لقد خط البشير الابراهيمي سيرة ذاتية موجزة صغيرة الحجم دون ان يعتمد على مقدمة ولاخاتمة فكانت عبارة عن اجابة عن اسئلة كانت تقدم له في مجلة "المصور" المصرية على حسب الاقوال المتداولة .

وهي ذاتها النسخة الوارة في الجزء الخامس من كتاب اثار الشيخ البشير الابراهيمي من اعداد نجله احمد طالب الابراهيمي وتمتد من الصفحة (163)الى(170) تحت عنوان "من أنا"

في هذه السيرة محاور اساسية التفت اليها البشير الابراهيمي وركز عليها وهي على نحو تالي ،تضمنت اسمه ونسبه الشريف ولقبه وقبيلته وذكر ما وقع في عمود نسبه من علماء اجلاء و اشار الى موطنه ومولده ونشاته وتعلمه وشيوخه ،وعن رحلته الى المشرق وانتقاله الى دمشق ،ورجوعه الى الجزائر والى تاسيس جمعية العلماء الجزائريين ، وعن عمله في الجمعية ، وبين موقف الاستعمار الفرنسي منه ،وتكلم عن رحلته الى المشرق واولاده، وانتهى بحديث مقتضب عن حالته المادية .

ثانيا: دراسة من حيث المضمون

*النشأة وتعليم وتحصيل

يستهل الشيخ البشير الابراهيمي سيرته الذاتية المعنونة ب" من أنا" باسمه ونسبه الشريف ولقبه ولقبه حيث يقول "انا محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي نسبة الى قبيلة عربية ذات افخاذ وبطن تعرف اولاد ابراهم".¹

ولد يوم الخميس الرابع عشر من شوال عام 1306هجريا الموافق لثالث عشر جوان 1889 ميلادية ،في بيت من بيوت العلم والدين ،قام على تربيته عمه الشيخ محمد المكي الابراهيمي الذي اكتشف موهبته مبكرا منذ اكمله السنة الثالثة من عمره ، ووضع له نظاما تعليميا ، وكان يلزمه في كل الاوقات ولم يفرقه حتى وقت النوم وطعام مما عمل على تزويده بمختلف العلوم واصبح نابغة في تحصيل العلم و حفظه لكتاب الله حفظا متقنا وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره ،وما ان بلغ العاشرة من عمره حتى حفظ عدة متون علمية مطولة مثل *الفية بن مالك وتلخيص المفتاح* .

وعند بلوغ الرابعة عشر من عمره حفظ الفيتي العرقي في الاثر والسير ومجموعة من الاشعار وغير من العلوم.

تلقي علوم الدين واللغة العربية ،حصل العلوم الكثيرة حفظا واستعبا وتلقينا وادراكا على يدي عمه الذي مات وله من العمر رابع عشرة سنة جعل منه ساعده الايمن في تعليم الطلبة ،حيث خلفه في القاء الروس بعد وفاته الى ان جاوز العشرين من عمره.

رحلته الى المشرق

في سنة 1911هاجر البشير الابراهيمي الى المدينة المنورة وعمره الايتجاوز احدى وعشرون سنة ، ملتحقا بوالده لاتمام الدراسة بها،وكانت هجرته بعد صدور قانون التجنيد الاجباري على الشباب الجزائري، وفي رحلته الى المدينة المنورة ، مر على مصر ومكث بها اشهر ،حيث التقى فيها بالعلماء المشهورين امثال الشيخ رشيد رضا وجماعة من العلماء في الازهر ،وبشاعرين الكبارين* امير الشعراء احمد شوقي وشاعر حافظ ابراهيم، يقول "وزت شوقي الذي كنت راوية لشعره ،وحافظ ابراهيم في مقهى من مقاهي القاهرة ، والشيخ رشيد رضا في دار الدعوة ولارشاد ، وجماعة من علماء الازهر .2

¹ اثار الامام محمد البشير الابراهيمي. احمد طالب الابراهيمي . دار العرب الاسلامي ، ج 5 ، ط 1، ص 163

² اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، احمد طالب لابراهيمي، ج 5، ط 1، ص 165 16

وبعد وصوله الى المدينة المنورة ، ملتحقن بولده عكف البشير الابراهيمي علي القراءة والاقراء تلقى عدة دروس على يدي علمائها المعرفين بالفكر الديني دروس في التفسير والحديث، كما عمل على تقديم دروسا تطوعية ، كما كان يقضي معظم اوقاته متصلا في مكاتب العامة منها والخاصة التي كان يقضي فيها وقت فراغه والتي حقق منها غايته في تحصيله علوم شتي لمدة خمس سنوات وشهور على حسب قوله . التقى البشير الابراهيمي بالامام عبد الحميد بن باديس في المدينة ومكث ثلاثة اشهر يخطط لحل ينهض بشعب الجزائري من قبضة المستعمر ،وتبلورت خطتهم الاصلاحية لمقاومة المخططات الفرنسية في الجزائر .

وفي نصف الاخير من سنة 1916 ارتحال البشير الابراهيمي وولده من المدينة المنورة الى الشام بسبب انلاع الحرب العلمية الاولى، ثم ثورة الشريف حسن بن علي التي كانت ضد الحكم العثماني ،حيث يرى ان هذا الاخيرة كانت سببا في ارتحال سكانها نحو الشام والاناطول حيث يقول "ولولا ان فاجاتي الحرب العالمية الاولى وثورة الشريف حسين بن علي التي كانت من المقاومين لها بقلمي ولساني، ثم كانت هي سبب في اجلاء سكان المدينة عنها الى شام ولاناطول.1

قام الابراهيمي بدمشق وقاده بعض اصدقائه الى التعليم كاستاذا للعربية في احدى المدارس وتخرج على يديه العديد من الطلبة في ظرف سنة واحدة جماعة من الصفوف الاولى هم اليوم طليعة الصفوف العاملة في حقل العروبة.2

وهو في دمشق واذا باخبار ترده من الجزائر بان الوضع فيها اصبح صالحا للعمل المثمر في العمل والسياسة بعد ان كان ولده قد مات .

*عودته الى الجزائر ومشروعه الاصلاحى

عاد البشير الابراهيمي الى وطنه الجزائر في مستهل سنة 1920، وكانت لاتزال تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي ، ليباشر العمل على تعليم الشباب واعدادهم وتوجيههم وزرع روح العلم والثقافة فيهم، المشروع الذي سبق وان خطط له هو الامام عبد الحميد بن باديس وهو الاصلاح ونشر التعليم الديني . .

قام الابراهيمي اتفاقيات مع جماعة من العلماء الاحرار من اجل اتمام مهمتهم،المتمثلة في تحرير الشعب الجزائري من الاستعمار ،وتحرير العقول من الجهل والخرافات من خلال فتح مدارس لنشر التعليم وتوعية الشباب.

¹ المرجع نفسه ،ص166

² المرجع نفسه ص166.

دامت مدت لنشر التربية والتعليم من خلال فتح المساجد والدارس لنشر تعليم الدين الاسلامي عشر سنوات من سنة 1920 الى سنة 1930 وهذي الاخيرة كانت الحد الفاصل بين الماضي الذي عاشه الشعب الجزائري والحاضر، وكانت قد مرت مائة سنة على الجزائر وهي تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي.

وبعد المشاورات مع علماء مشهود لهم بالعلم والصلاح ، تم تاسيس جمعية العلماء المسلمين بشكل رسمي وكان ذلك عام 1931 كان رئيسها الامام عبد الحميد بن باديس.¹

عمل البشير الابراهيمي نائب في جمعية علماء المسلمين ، قام عمل اعضائها على فكرة تحرير الشعب الجزائري من المستعمر الفرنسي ، والقضاء على الجهل والخرفات ، من خلال فتحهم لمدارس عديدة لنشر التربية والتعليم.

كان للبشير الابراهيمي دورا بارزا ومهما في الجمعية منذ تاسيسها الى ان اشتغل منصب الامام عبد الحميد بن باديس بعد ما اوفته المنية في السادس عشر ابريل 1940، وهذا ما يورده في نص حديثه عن عمله في الجمعية حيث يقول "احجل حين اتحدث عن عملي في الجمعية ،فلاترك الشهادة للواقع الذي عرفه من عرفه ،وسيعرفه كل من بحث عنه، وانما انا معتز بالثقة التي اولانيها اخوانن يوم تكونت هذه الجمعية ، فلم ازل وكي لها من يومئذ نائبا عن الرئيس الامام عبد الحميد بن باديس باني النهضة الجزائر بجميع فروعها، وكنت اقوم عليه بكثير من الاعمال الى ان توفاه الله في السادس عشر ابريل سنة 1940م وانا في الاعتقال، فانتخبني اخواني رئيسا للجمعية ،ومازلت متشرفا بهذه الرئاسة الى الان .²

وبعد خروجه من السجن عاد البشير الابراهيمي وكله عزيمة واصرار لمواصلة نشاطه ونضاله في الجمعية من اجل خدمة البلاد والعباد ،لايعرف مللا وكلالا ليتحرك بعد عودته من منفاه لياشر بفتح العديد من المساجد والدارس وقد بنيت كلها باموال الجمعية وتبرعات الشعب .

تاسيس الجمعية:

لقد اعلن البشير الابراهيمي ورفاقه عن تاسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان ذلك سنة 1931، وتعود فكرة التاسيس الى سنة 1913 وكان ذلك حينما التقى البشير الابراهيمي مع رفيق الدرب الامام عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة التي مكث فيها ثلاثن اشهر يلتقيان في كل ليلة بعد صلاة العشاء

¹ اثار الامام البشير الابراهيمي ،ص 167 .

² اثار الامام البشير الابراهيمي ،احمد طالب الابراهيمي ،ص 168.

ويقضيان جل وقتهما في البحث عن حل للوضع المتزدي في الجزائر ونهوض بها، فكانت تلك السنوات كلها ارهاصات لتأسيس الجمعية، فكان هدايا الجمعية تتركز على النقاط التالية المتمثلة في

* اصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيته من البدع والخرافات.

* محاربة الجهل والرجوع الى القران والسنة عن طريق نشر التربية والتعليم

* المحافظة على الجنسية الجزائرية العربية الاسلامية

وبعد العودة الى الوطن شرعا كل من البشير الابراهيمي وعبد الحميد بن باديس في ستكمال مشروعهما الذي بداه لنشر العلم الديني واللغة العربية، فشرع في فتح مدارس لتعليم ومحاربة الجهل في الجزائر لنهوض بالشعب من قبضة المستعمر الذي كان يعمل على طمس الهوية الجزائرية ومحاوله القضاء على الدين الاسلامي .

فكان هدف الجمعية اصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع، ومحاربة الجهل، وتنقيف العقول والرجوع بها الى القران والسنة عن طريق التربية والتعليم .

ولم تقتصر دور الجمعية على التعليم داخل الوطن فحسب بل رافق ابناء الجزائر الذين هاجرو ، ومن هنا نجد العلامة البشير الابراهيمي قد اسهم في توعية الشعب الجزائري منطلقا من مرجعية التعليم.

التربية والتعليم في نظر الشيخ البشير الابراهيمي هي الوسيلة المثلى لغرس التعاليم الاسلامي في عقول و قلوب الناشئة ، لمقاومة الاسعمار الفرنسي الذي يعمل على احتلال الجزائر وتجريدها من هويتها الاسلامية والعربية .

عمله في الجمعية:

سخر البشير الابراهيمي عمله وقلمه لخدمة وطنه لخدمته لخدمة وطنه وتحرير عقولهم من الجهل والخرافات .

عمل البشير الابراهيمي نائبا في الجمعية عن الرئيس عبد الحميد بن باديس ، تم عين كائيسا للجمعية بعد وفاة الامام عبد الحميد بن باديس ، تولى الابراهيمي عدة مهام لخدمة وطنه ونهوض به من قبضة المستعمر وتمثل في "تأسيس مائة وخمسين مدرسة بسعي وشارفي ومال الامة الخالص حيث احتوت هذه المدارس على نحو خمسين الف تلميذ وعلى نحو اربعمائة معلم"1

¹ نفسه، ص168

وبفضل هذه المدارس استطاع البشير الابراهيمي ورفاقه في الجمعية تحرير الأمة الجزائرية وتخليصها من قبضة الاستعمار وسيطرتها على العقل وضمير ، ومن بين هذه المدارس كانت مدرسة دار الحديث بتلمسان باشراف الشيخ البشير الابراهيمي وهذه الاخيرة عملت على نشر الوعي ومحاربة الجهل .

موقف الاستعمار منه:

كانت موقف البشير الابراهيمي الجريئة سببا في وضعه تحت الإقامة الجبرية ، حيث تم اعتقاله في اوائل الحرب العالمية الثانية بحجة ان وجوده خطر على الامن العام ، لانه كان يعرقل حركة المستعمر بنشره لتعاليم الدين الاسلامي ومحاربه للجهل والمحافظة على القيم الدينية ، في الوقت الذي كانت فرنسا تسعى الى طمس الهوية الجزائرية ومحاربة الدين الاسلامي ومحاولة جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ منها .

تأسست جمعية العلماء من اجل القيام بوجوبها اتجاه الوطن والامة، ويرتكز نشاطها على التربية والتعليم ، وهد مازعج فرنسا وادى الى دخولها في صراع مع الجمعية ، واصدارها جملة من القوانين لتعطيل هذا المشروع الاصلاحى .

تم نفيه الى قرية نائية جنوب وهران تدعى "افلو" ودامت مدة نفي ثلاثة سنوات وكان ذلك يوم 10 ابريل 1940، وبعد اسبوع من نفيه تلقى نبا وفاة اخيه عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء ، وبعد ايام تلقى خبر انتخابه كرئيس للجمعية من طرق رفاقه خلفا لشيخ الراحل عبد الحميد بن باديس .

وهو في المنفى ولم يتخل عن المهمة التي كلف بها نفسه وكلفوه بها رفاقه في الجمعية ، تسييره للجمعية بطرق سرية ، وكان يقضي معظم اوقاته في المطالعة والكتابة ، وكشفه الاعيب وحيل الاستعمار ضد الشعب الجزائري .

وفي الوقت الذي كانت فرنسا تحتفل بمرور قرن على احتلالها للجزائر ، وايقنت ان الجزائر قد ابصحت قطعة منها فرنسية اللسان ومسيحية دين اذ بلجمعية تزهو رياتها تحت شعار الجزائر وطننا والعربية لغتنا والاسلام ديننا ، بعدما كان هدف فرنسا طمس الهوية الجزائرية والاسلامية ، كانت الجمعية تسعى الى توعية الشعب الجزائري مما عمل على تحرير العقول من قبضة المستعمر .

رحلته الثانية الى المشرق :

غادر البشير الابراهيمي الجزائر للمرة الثانية وكان ذلك سنة 1952 متجها الى المشرق العربي في رحلته التي دامت 10 سنوات حتى الاستقلال بهدف مطالبة الحكومة العربية قبول بعثات طلابية جزائرية لاستكمال الدراسة بها ، ومساعدة الجمعية ماليا لمواصلة نشاطها التعليمي والتربوي في الجزائر ، والتعريف بالقضية الجزائرية من خلال القاء محاضرات من مصر والعراق والاردن .

لقد استطاع البشير الابراهيمي ان يحقق الكثير من المطالب لما يخطى به من سمعة واحترام في مختلف البلدان الاسلامية بعد ماكانت البعثات تقتصر على مصر وحدها للدراسة في الازهر والمدارس المصرية ، تمكن من الحصول على العديد المنح التعليمية للطلاب الجزائريين في العديد من البلاد العربية مثل العراق ، والكويت وسوريا .
وقد كثف البشير الابراهيمي نشاطه الذي بدا من مصر وامتد الى العراق والسعودية ولاردن وتخذ من مصر مقرا ليشرف منه على شؤون هذه البعثات .

ولقد بلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في معاهد الحكومات العربية خمسة وعشر طالبا غي العراق ، وخمسة عشر طالبا غي الكويت ، وثلاثون طالبا في سوريا ونحو خمسين طالبا في مصر.1

اولاده:

تتكون أسرة الشيخ البشير الابراهيمي على حسب قوله من ابنان وبنتان وزوجته الذين يقيمان في الجزائر ، ولده الاكبر يدعى محمد الذي يعمل على ايعانة اسرته في الوقت الذي كان فيه الاب معتقل خرج الوطن ، انقطع محمد عن الدراسة للاسباب صحية مناعته من اتمام مساره الدراسي بعد وصوله سنة البكالوريا ، اما ابه الاصغر يدعى احمد فدرس طب في جامعة الجزائر وتمكن من اللغتين الفرنسية والعربية يبلغ من العمر الثالثة والعشرين سنة ، متفوق في الدراسة

حالته المادية :

حالته المادية ميسورة الحال ليس له اي دخل مادي او ملك خاص او مورث ورثه من ولديه ولا يتقاض اي راتب شهري تعيش اسرته صغير على مرتب شهري من صندوق الجمعية اضافة الى مصاريف ابنه الذي يدرس في بارس . وكان يعيش على دين كما يجب عليه قضاء الدين .

ثالثا الخصائص الفنية لسيرة البشير الابراهيمي الذاتية :

تتميز سيرة البشير الابراهيمي الذاتية بالعديد من الخصائص يمكن اجمالها في النقاط التالية :

* جزالة الاسلوب وتعبير الجميل

* اثبات عنصري الزمان والمكان والكشف عن الشخصيات والاماكن

¹ اثار الامام محمد البشير لابراهيمي ، احمد طالب الابراهيمي ، ص 169 .

* تسلسل الاحداث تسلسلان تصاعدي جاءت سيرته بشكل تصاعدي فقد بدا الحديث من طفولته وهذا ما نجد في قوله : "نشأت على مانشا عليه ابناء البيوتات العلمية الريفية من طرق الحياة ، وهي تقوم دائما على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الاخلاق". كذلك في قوله "لم افرق في تعليمي بيت اسرتي فيها مدرستي التي تعلمت فيها وعلمت "وبعد لحديث عن طفولته انتقل للحديث عن شبابه وتعلمه وتعليمه حيث يقول " مات عمي 1903 ولي من العمر اربع عشر سنة ، وقد ختمت عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه ، واجازني الاجازة المعروفة عامة ، وامرني بان اخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم"وبعدها الحديث عن رحلاته ومنجزاته، تم عرج للحديث عن شيوخه والاحداث التي صاحبته في رحلته العلمية والعملية .

* سهولة اللغة لغة سهلة غير معقدة

* الایجاز والوضوح جاء البشير الابراهيمي بافكار موجزة وواضحة يستطيع اي شخص قراءتها ، فهي سهلة. وواضحة اي غير معقدة واضحة في الغتها واسلوبها

* تحري الصدق والصراحة في تصور جوانب من الواقع كان البشسر الابراهيمي صادق وصرحا في تصوره ورصده للاحداث والمواقف التي مر بها .

*الاتصال بالواقع والابتعاد عن الخيال شخصيات والاحداث واقعية وهي متصلة باحدث تاريخية لها صلة وثيقة بالواقع

:

حاله

خاتمة :

من خلال هذا البحث المتواضع توصلت بعدة نتائج نلخصها في مايلي :

* السيرة الذاتية فن من الفنون الادب الثرية العريقة في ادبنا العربي ،ولعل اوضح صورة في الادب العربي كانت في صدر الاسلام ولا سيما سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

* استمد فن السيرة الذاتية في الادب العربي القالب الفني من تاثره بنماذج فن السيرة الذاتية في الادب العربي

* تعود القدم صورة لسيرة الذاتية في الادب العربي الى ماكتبه :ابو احمد الغزالي واسامة بن منغد ،الان اول صورة فنية كاملة تعود الى ماكتبه طه حسين في العصر الحديث في كتابه "الايام"لتتولي بعد ذلك الترجمات الذاتية مثل :حياتي لاحمد امين.

* تعتبر سيرة سلمان الفارسي اول نواة لسيرة الذاتية عربية في القرن الاول الهجري .

* لقد عرف الادب الجزائري الحديث فن السيرة الذاتية ومن بين السير الذاتية التي عرفها نذكر :مذكرت شاهدالقرن لمالك بن نبي و فتح الاله ومنتته لابو راس المعسكري لكل واحدة مميزاتا وخصائصها .

* يعتبر مقال "من انا " للبشير الابراهيمي من ضمن الكتابة الادبية لفن السيرة الذاتية في الادب الجزائري الحديث.

* يمتازمقال "من انا" للابراهيمي بمجموعة من الخصائص ابرزها : تحري الصدق والصراحة والايجاز والوضوح

الاتصال بالواقع والابتعاد عن الخيال

فائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) اثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، احمد طالب الابراهيمي ، دار العرب الاسلامي ، ج5، ط1
- 2) ادب السيرة الذاتية ، عبد العزيز شرف
- 3) ارشاد الحائر الى اثار ادباء الجزائر ، محمد بن رمضان والغوتي بن حمدان ، مج 2، ج4
- 4) الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث ، شعبان عبد الحكيم محمد، المؤسسة الورقية، ط1
- 5) الترجمة الشخصية ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط4
- 6) التعبير الاجتماعي عند بن نبي ، علي القريشي ، الزهراء للاعلام العربية القاهرة
- 7) دراسة مقارنة لفن سيرة الذاتية قصة الطقولة عند جول فالير "الطفل" اعداد عمر قصير ، كلية الادب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية ، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر في الادب الجزائري 2014/2013.
- 8) السيرة الذاتية في الادب العربي (فدوى طوفان جبر ابراهيم جبر واحسان عباس)، تهماني شاکر
- 9) السيرة الذاتية في الادب العربي ، تهماني عبد الفتاح شاکر ، دار الفارس
- 10) فتح الاله ومنته ، ابو راس المعسكري
- 11) فن السيرة ، احسان عباس
- 12) مالك بن نبي حياته وفكره، عبد الله العويسي ، شبكة العربية للابحاث
- 13) مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة ، فوزية برون ، دار الفكر دمشق
- 14) مالك بن نبي عملاق الفكر ولرمز الحضارية ، طاهر يجياوي ، اطفالنا لنشر والتوزيع الجزائر
- 15) مدخل الى فكر بن نبي ، احمد بناسي ، دار بن مرابط
- 16) مذكرات شاهد القرن، مالك بن نبي ودار الفكر المعاصر

قائمة المصادر والمراجع

17) مذكرات محمدخير الدين

18) معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتي العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض

المطويات

فارس

فهرس المحتويات

الاهداء

الشكر والعرفان

أ..... مقدمة

الفصل الاول :السيرة الذاتية في الادب الجزائري الحديث (دراسة في الاعلام والخصائص)

11.....تمهيد

14.....ثانيا: خصائص سيرته الذاتية:

الفصل الثاني : مقال من انا دراسة في الشكل والمضمون

21.....أولا: من حيث الشكل

22.....ثانيا: دراسة من حيث المضمون

22.....*النشأة وتعليم وتحصيل

22.....رحلته الى المشرق

23.....*عودته الى الجزائر ومشروعه الاصلاحى

24.....تاسيس الجمعية:

25.....عمله في الجمعية:

26.....موقف الاستعمار منه:

26.....رحلته الثانية الى المشرق :

27.....اولاده:

27.....حالته المادية :

27.....ثالثالخصائص الفنية لسيرة البشير الابراهيمى الذاتية :

30.....خاتمة :

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة موضوع فن السيرة الذاتية في الأدب الجزائري الحديث حيث يعتبر مقال "من انا" للبشير الابراهيمي الذي هو موضوع بحثي من ضمن فن السيرة الذاتية التي استعان فيها الروائي بسرد احداث حياته

وقد عرف الادب الجزائري الحديث فن السيرة الذاتية ومن بين السير الذاتية التي عرفها نذكر: مذكرت شاهدالقرن لمالك بن نبي و فتح الاله ومنتته لابو راس المعسكري لكل واحدة مميزاتا وخصائصها ويختص مقال "من انا" للابراهيمي بمجموعة من الخصائص ابرزها: تحري الصدق والصراحة والايجاز والوضوح الاتصال بالواقع والابتعاد عن الخيال

الكلمات المفتاحية: فن السيرة الذاتية،البشير الابراهيمي ، المقال.

Study summary:

The study dealt with the subject of the autobiographical art in modern Algerian literature, where the article "Who am I" by Bashir Brahimy, which is a research topic among the autobiographical art in which the novelist used to narrate the events of his life

Modern Algerian literature has known the art of autobiography, and among the biographies it has known, we mention: The Memorandum of Shahd al-Qarn by Malik Bennabi and Fath al-Ilah and Munta by Abu Ras al-Maskari, each one has its own characteristics and characteristics. Connect with reality and stay away from imagination

Keywords: the art of biography, Al-Bashir Al-Ibrahimi, the article.